

المضمّر الساخر في القصة الجزائرية المعاصر، قصص السعيد بوطاجين نموذجاً
The sqrtriricql Implicitness in contemporary Algerian short stories : the short stories of Said Boutadjine as a model

وردة إدير*، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ouarda.idir@univ-bejaia.dz

تاريخ النشر: 2026/06/07

تاريخ القبول: 2026/03/30

تاريخ الاستلام: 2026/02/04

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التفصيل و الحديث عن الأدب العربي الساخر بالخصوص القصة الجزائرية الساخرة، باعتبار السخرية، من أبرز الأدوات التعبيرية التي يلجأ إليها الكاتب؛ لتعرية الواقع و كشف المستور مع فضح المفارقات الاجتماعية والسياسية، بطريقة فنية تجمع بين المتعة و النقد، و تدمج القبيح و الجمالي الأدبي في الوقت نفسه، و قد ظهرت السخرية في القصة الجزائرية بشكل لافت و واضح بعد الاستقلال في ظل التحولات السياسية والاقتصادية التي عايشتها البلاد، فقد تميزت القصة الساخرة بخصائص تفرقت بها عن غيرها من القصص، مستثمرة عناصر التراث الشعبي، و النقد الاجتماعي و الحيلة السردية لإيصال رسائل عميقة ضمن أشكال بسيطة، مضحكة ظاهرياً، فيطغى المضمّر عن الظاهر فيها. الكلمات المفتاحية: الأدب الساخر، المضمّر الثقافي، المفارقة، النقد الاجتماعي.

Abstract:

This paper aims to examine and analyze Arabic satirical literature, with particular emphasis on the Algerian satirical short story. Satire is regarded as one of the most significant expressive devices employed by writers to expose reality, unveil concealed truths, and reveal social and political contradictions through an artistic mode that combines aesthetic pleasure with critical insight, while simultaneously blending the grotesque with literary beauty. Satire became notably prominent in the Algerian short story after independence, in the context of the political and economic transformations experienced by the country. The Algerian satirical short story developed distinctive characteristics that set it apart from other narrative forms, as it draws on elements of popular heritage, social criticism, and narrative strategies to convey profound messages through seemingly simple and overtly humorous forms, in which implicit meanings prevail over explicit ones.

Keywords: Satirical literature, cultural implicitness, paradox, social criticism

* وردة إدير

. مقدمة:

تعتبر القصة جنس أدبي ضارب في تاريخ الأدب العربي، استحضّر عدة أساليب وأدوات تعبيرية للتعبير عن الواقع المعيش متخذاً السخرية وسيلة لمحاكاته عالجت من خلالها قضايا مختلفة بأسلوب تهكمي ساخر، فتعدّ القصة العربية الساخرة من أبرز الأشكال السردية التي وظّفها الأدباء العرب للتعبير عن هموم المجتمع وكشف تناقضاته بأسلوب يزاوج بين التهكم والنقد. فهي لا تُعنى فقط بتقديم المتعة الفنية، وإنما تتجاوز ذلك لتصبح أداة واعية لمساءلة الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، وتعرية مظاهر الفساد والعبث والاغتراب التي يعيشها الإنسان العربي؛ و ذلك من خلال اللغة الساخرة القائمة على المفارقة والرمز والإيحاء، استطاع القاص العربي أن يُعبّر عن قضايا عميقة بصورة غير مباشرة، ما أتاح له مساحة للتعبير الحر في بيئات قد تُضيّق على القول الصريح.

لقد ساهمت الظروف التاريخية التي مرّ بها الوطن العربي، من استعمار وصراعات داخلية وتحولات اجتماعية متسارعة، في إثراء هذا اللون الأدبي، حيث وجد فيه الكتاب مجالاً لتصوير مآزق الإنسان العربي وإبراز هشاشة البنى السياسية والاجتماعية بأسلوب نقدي لاذع. ومن هنا تبرز أهمية دراسة القصة الساخرة في الأدب العربي، باعتبارها مرآة عاكسة للواقع من جهة، وأداة فنية قادرة على تحفيز القارئ للتفكير والتساؤل من جهة أخرى.

تعتبر السخرية، من أبرز الأدوات التعبيرية التي يلجأ إليها الكاتب؛ لتعرية الواقع و كشف المستور مع فضح المفارقات الاجتماعية والسياسية، بطريقة فنية تجمع بين المتعة و النقد، و تدمج القبيح و الجمالي الأدبي في الوقت نفسه، و قد ظهرت السخرية في القصة الجزائرية بشكل لافت وواضح بعد الاستقلال في ظل التحولات السياسية و الاقتصادية التي عاشتها البلاد، وقد برز بقوة هذا النوع القصصي وأبدع في نسجه القاص الجزائري "السعيد بوطاجين"، فتسعى هذه الدراسة إلى كشف مواطن السخرية في متنها و استكناه مضمراتها الثقافية التي تخفى بوطاجين من وراءها لقول ما لم يستطع قوله مباشرة، فتطرح الإشكالية التالية: كيف استطاعت القصة البوطاجنية الساخرة أن تجسد وعيه النقدي في مواجهة قضايا المجتمع والعالم ككل، و أن تحقق توازناً بين الوظيفة المالية وكشف المضمر السياسي والثقافي؟

1- الحدود المفاهيمية لمصطلح (السخرية):

أ. في اللغة :

ورد في التفصيل و التعريف اللغوي للفظ السخرية، في معجم لسان العرب لابن منظور "في مادة (س، خ، ر) ما نصه: " سخر منه وبه سَخَرًا وسُخِرًا، الضم وسُخِرَةً وسِخْرِيًا، هُزَّءٌ به" (مكرم، 1999) (مكرم، 1999، صفحة 202)، بالتالي فالسخرية عند ابن منظور في مفهومها اللغوي تعني الاستهزاء الذي يعني غالباً الاستخفاف من شأن شيء أو أمر ما، والضحك عليه مع التقليل من قيمته.

في سياق آخر جاء في تعريف لفظ السخرية في معجم "تاج العروس": "سَخَرُهُ تسخيراً: كلفه ما يريد قهره (عملاً بلا أجره)، ولا ثمن يقال تسخرت دابة لفلان أي ركبتها بغير أجره، و تقول ربُّ ساخر يعدّها الناس مفاخرة" (الزبيدي، 1972، صفحة 524)، والسخرية في هذا المقام تدلّ على التذليل و الاحتقار كذا القهر، وتفضيل الأنا على الآخر كذا القهر وتفضيل الأنا عن الآخر والنظر إليه نظرة دونية.

ورد في كتاب العين "للخليل الفراهيدي" في تعريفه لهذه اللفظة: "سَخَر منه، أي استهزأ والسخرية مصدر من المعنيين جميعاً، وهو السِخْر أيضاً، ويقول نعتة كقوله: هم لك سِخْرِي ومن أنت قال: سخرية والسُخْرِيَةُ الضُّحْكة" (الفراهيدي، 1998، صفحة 196) وفي هذا التعريف أيضاً تدلّ السخرية على الاستهزاء بالآخرين والنبش في عيوبهم وإظهار نقائصهم.

معظم الدلالات المعجمية للفظ السخرية، الوارد في المعاجم اللغوية تصب في سياق الاستهزاء والضحك والاستخفاف والتقليل من قدر شيء ما، والتعالي عليه، مع المفاخرة و الاعتزاز بالأنا "الذات"، وكشف عيوب الآخر، فيجد بذلك راحة بداخله وهو يحاول أن يحط من قيمة خصمه، وتذليله.

ب. في الاصطلاح:

يعتبر رابح العربي في كتابه فن السخرية في أدب الجاحظ، "السخرية"، ظاهرة فنية تهدف للإصلاح والتعذيب من خلال ذكر عيوب الآخر المستهدف تهذيبه، وتقويم سلوكه، وتضخيمها كما أنّها من أرقى وسائل الاضحاك، وفن متطور عبر الزمن، فيقول في تعريفه لها: "نسبة عيب إلى شخص أو تضخيم عيب فيه

بغرض التهذيب والاصلاح ليبراً منه أو من بعضه، وليخالفه أن يكن فيه، فهي فضلا عن كونها أداة للتسلية، ووسيلة لخدمة الفرد والمجتمع لما فيها من تهذيب وتقويم واصلاح وتطهير" (العربي، 2018، صفحة 05).

وبناء على ما سبق فإن السخرية كظاهرة فنية لا تعني فقط وسيلة لترفيه والتسلية والترويح عن النفس فقط، بل تتعدى إلى أبعد من ذلك، كونها فن أدبي يسعى الأديب الساخر إلى الاستخفاف والاستهزاء من بعض مظاهر الحياة، وجوانبها المختلفة، والمخالف لما تمليه قوانين العادات والتقاليد في المجتمع، كذلك مظاهر السلوك الفردي أو الجماعي، قصد تحفيزه من جهة، ومن جهة أخرى ليبث عنه الناس ويتجنبوه بغرض التهذيب والتقويم والتعديل، فيمكن القول بأنها فن تتداخل فيه أعظم الميادين الجادة في الحياة على غرار الدين والأخلاق والسياسة ليرسم لنفسه هدفاً أسمى يتمثل في: " تربية النفس البشرية عن طريق تبصيرها بعيوبها، فتأخذ مظهر احتجاجيا على التدهور الذي تشهده البيئة في شتى مجالاته بغية تعديلها" (بوطهرة، 2017، صفحة 399).

كما يمكن القول في التعريف الاصطلاحي لمصطلح السخرية تأسيساً على ما سبق، أنها أسلوب من أساليب التعبير، يعتمد على عرض فكرة ما أو موضوع ما غير مرغوب فيه، بطريقة تهكمية أو مفارقة، الهدف الأساسي منها إظهار التناقض أو المفارقة الواقعة بين الواقع والمأمول، أو بين الظاهر والباطن، وذلك بقصد النقد "نقد الواقع"، أو التقويم أو الاضحاك، وتستعمل السخرية في الأدب و البلاغة والفنون والخطاب الاجتماعي والسياسي، حيث توظف لإبراز العيون والنقائص، والكشف عن التناقضات بأسلوب مستتر غير مباشر، يجمع بين الطرافة والجدية، فيغدو الشك وسيلة لتوصيل معنى عميق أو رسالة نقدية.

والسخرية في الأدب هي شكل من أشكال التعبير الفني، تستعمل لإبراز العيوب الاجتماعية والسياسية والثقافية بأسلوب غير مباشر، يدمج بين الطرافة والمرارة، وغالباً ما تكون السخرية أداة للمقاومة الثقافية والفكرية، أي أنه يكشف عن المسكوت عنه و المغيب بطريقة تهكمية، فالنقاد المحدثون يرون أن السخرية خطاب مزدوج يجمع فيه بي ظاهر مضحك وباطن ناقد. بتالي فهي لعبة لغوية قائمة على المفارقة، حيث يقال غير ما يراد، فهي خطاب ذو طابع تهكمي، يبنى على المفارقة بين الظاهر والباطن، يجمع بين الاضحاك والنقد ويستعمل كأداة فنية وفكرية لكشف العيوب أو التعبير عن المواقف.

2- أساليب السخرية:

تعددت أساليب السخرية وتنوعت أساليبها، يختلف توظيفها بحسب الموضوعات التي يسخر منها الساخر: " فالأديب الساخر هو ذلك الفنان الذي يبدع صورته الساخرة بعد اضافة روحه أو أعمال خياله الهزائي والضحك فيها فيصبغها بصبغة فنية جديدة يجعلها تنبض بنبض يلفت نظر من لم يكن متلفناً إليها أو تزيد لفت نظره إليها فهو يضيف نفسه وشخصيته أو فنه أو عبقريته إلى هذه الصورة المسخور منها وبذلك يخلقها خلقاً جديداً وهو ما يسمى بالإبداع والخلق" (طه، 1978، صفحة 35).

أ. السخرية المباشرة/الصريحة:

يحضر فيه النقد والتهكم بكل وضوح وشفافية، دون كثير تلميح من خلال التصريح بالعيوب والخلل لكن في قالب طريف مضحك .

ب. السخرية غير المباشرة /التلميحية:

وهي تلك السخرية التي تقوم على الإيحاء و التلميح والرمز والمجاز، حيث يفهم القارئ المقصود من السياق.

ج. المفارقة:

تعني ذلك التناقض بين ما يقال وما يراد أو بين الواقع والمأمول كأن يوصف البخيل بالكرم وهو على عكس ذلك.

د. التضخيم:

من خلال تضخيم العيوب أو الصفات إلى حد غير منطقي لإبراز السخرية.

ه. التناقض:

عن طريق اظهار التناقض في الأقوال و الأفعال لإبراز السخرية.

و. المحاكاة الساخرة:

وهي تقليد نص أو خطاب أو شخصية بأسلوب ساخر يفضح ضعفها، تنتشر بكثرة في الأدب الساخر والمسرحيات.

ز. المفارقة الدرامية:

حيث يعرف القارئ أو المشاهد ما يجهله البطل، فيتولد موقف ساخر

ح. القلب أو العكس:

تقديم المعنى بضده لإبراز التناقض .

ط. الجمع بين الجد والهزل:

طرح قضايا عميقة بلغة مازحة، بحيث يضحك القارئ ويجعله في نفس الوقت يفكر

تنوعت أساليب السخرية بين التصريح و التلميح، فاستعملت أدوات مختلفة مثل المفارقة، المبالغة، المحاكاة الساخرة، التضاد، وغيرها، وكلها تهدف إلى جعل الضحك وسيلة للنقد وكشف العيوب و المستتر.

3- القصة الجزائرية الساخرة:

تعتبر القصة فن أدبي ضارب في التاريخ تروي حكايات هادفة تعبر عن الواقع و المعيش وتفصيله، و القصة الجزائرية الساخرة هي أحد الأنماط السردية في الأدب الجزائري المعاصر، التي استثمرت روح الدعابة والتهكم لتصوير الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي فجمعت بين الاضحاك والنقد، وبين الطرافة والمرارة، لنقد المجتمع وما يحكمه، وتعرية الحقائق المضمرة، "فالسخرية هي تنفيس عن الآلام المكبوتة وتفرغ للطاقة العصبية البالغة القوة وسد منيع في وجه الظلم والقهر و اليأس الذي تصفعنا به التناقضات والمفارقات في الحياة" (السويقي، 2008، صفحة 11).

تأسيساً على هذا الطرح فالقصة الجزائرية الساخرة هي نص قصصي يتخذ من السخرية وسيلة للتعبير، ويعتمد عليها كأداة فنية، ليس بغرض الاضحاك فقط، وإنما من أجل نقد الواقع وكشف مفارقاته المختلفة، من خلال تداخل الطريف المضحك مع الجدية، وبين الكوميديا والنقد الاجتماعي، فالسخرية في مفهومها العام والشامل متصل بالفكاهة والتهكم والهزل، ووسيلة فنية تعمل أو تسعى إلى إعادة انتاج وبناء الواقع وفق أسس قوية و متماسك، فينتقل عبرها الكاتب الساخر في القصة الجزائرية من غموض المعنى إلى تجلي المسكوت عنه، خصوصاً إذا كان "الناقد الساخر ناقداً حقيقياً لديه حساسية لنقائض المجتمع، فيسخر بهدف الإصلاح" (الضمور، دت، صفحة 11).

4- خصائص القصة الجزائرية الساخرة:

1- الموضوعات النقدية:

سعت القصة الجزائرية الساخرة المعاصرة إلى كشف الأوضاع السياسية والاجتماعية السائدة في البلاد خاصة وأنّ المجتمع الجزائري مر بمراحل تاريخية عصبية بداية من فترة الاستعمار التي ساد فيها الظلم والاستبداد من طرف الآخر المستعمر الذي أشربه كؤوس المر من الذل والاستعباد، وطبق عليه العنف بجميع

أنواعه ومراتبه، يخرج الجزائري من هذه المرحل ليدخل في مرحلة الاستقلال وما بعد الاستقلال التي كان يحلم فيها بجزائر حرة جديدة خالية من برائين الظلم و الاستعباد، ليجد نفسه يتخبط في مشاكل جديدة ترهقه أكثر، وتستنزف كل أحلامه المرسومة سابقا، بعدما ظن كل فرد جزائري أنه سيصل إلى ما يحلم به ويصبو إليه، لكن الواقع كان عكس ذلك، فمرحلة التشييد والبناء كانت صعوباتها لا تقل عن صعوبة مرحلة الاستعمار والكفاح المسلح، مباشرة تفاجئه مرحلة أخرى أشد خطورة وأكثر صعوبة هي مرحلة العشرية السوداء التي طغى فيها الفساد وعم على جميع الأصعدة، خاصة وأن مصدره كان نابعا من الداخل، فتعقد الواقع السياسي والاجتماعي للفرد الجزائري، فلجأ المبدع والمثقف الجزائري إلى فنية السخرية كوسيلة لتعبير الهموم ونقد المعاش وكشف التلاعبات التي كانت تحدث داخل السلطة الحاكمة، بطريقة غير مباشرة لتجنب الرقابة، فهي "تتناول قطعا عرضيا عن حياة تحاول إضاعة جوانبها أو تعالج لحظة وموقفا يستنشق أغوارها تاركة أثرا واحدا وانطبعا محددا في نفس القارئ" (السويقي، 2008، صفحة 11).

عالجت القصة الجزائرية قضايا و أوضاع الفرد و المجتمع السائدة عبر مراحلها المختلفة، فقامت بنقدها ورسمها بصورة جميلة، بهدف تخفيف الضغط عنه خاصة في الفترة الاستعمارية التي كان فيها المبدع أقرب ما يكون إلى الشعب ينقل ويعكس ألامه وأمالاه مترجمة بذلك الحالة الاجتماعية و النفسية والصراعات التي يتخبط فيها الفرد الجزائري، مثل الخير و الشر والقوة والضعف، ولكن بأسلوب ساخر يجعل القارئ يتلهم ويتشوق للقراءة والفهم من خلال الغوص في ثنايا القصة، بحيث يقول أحمد رضا حوحو في ذلك كونه اعتمد على هذا الأسلوب " لم أعتمد في عرض النماذج إلى خيال فاستخدمه في التنميق والتزييق إنما التجأت إلى المجتمع وانتزعت من مختلف طاقاته نماذج حية شاعت مع بعض وسمعت بعضها أقدمها للقارئ لعله يتوصل إلى تفهم طباع المجتمع فيلتمس أنبل نفس في أحقر شخصية" (حوحو، 2014، صفحة 18).

2- اللغة و الأسلوب:

أ- اللغة:

يركز الكاتب دوما على اللغة وهو ينسج نصه، فيعطيها قيمة كبيرة خاصة وهو ينتقي كلماته و ألفاظه فهو لا يضعها هكذا فقط اعتباطا، بل يعمل على اختيارها بدقة " فاللغة ليست كيسا من الألفاظ و الكلمات كما يقولون، ولكنها جملة من الوظائف والعلاقات، تحكمها قوانينها الخاصة" (ريكور، 2001، صفحة 42)، فتميزت اللغة في القصة الساخرة بـ:

✓ البساطة والوضوح، فقد عمد المبدع الجزائري الساخر إلى استخدام لغة بسيطة وواضحة تكون قريبة من فهم الفرد الجزائري، فيميل دوما إلى السهولة و القرب من المتلقي، بعيدا عن التعقيد، لأن الهدف إيصال الفكرة النقدية.

✓ اللغة المزدوجة، وذلك من خلال الاعتماد على اللغة العربية الفصحى مع إدخال بعض التعبيرات العامية الجزائرية أحيانا لخلق أثر واقعي ساخر، كما يلجأ إليها المبدع أحيانا يستحضر المزج بين الفصحى والدارجة لإبراز المفارقة أو تضخيم الموقف.

✓ المفردات الساخرة من خلال استخدامه للألفاظ اليومية المبالغ فيها أو المتناقضة لإثارة الضحك والتهمك.

ب- الأسلوب:

✓ التهمك والمفارقة؛ فقد تم الاعتماد على المفارقة بين القول والفعل، أو بين التوقع والنتيجة كأساس لسخرية فيقلب الكاتب الساخر المعنى رأسا على عاقب لإظهار عبثية الواقع و تشرذمه.

- ✓ المبالغة؛ وذلك من خلال تضخيم الأحداث أو الشخصيات بشكل كوميدي واضفاء طابع من السخرية و الطرف عليها، لكشف العيوب و النقائص التي تعترئها.
 - ✓ الأسلوب القصير المكثف، فغالبا ما تكون القصة الساخرة قصيرة، فهي ابنة اللحظة، تعتمد على ضربة ختامية قوية وقفلة متقنة في شكل نهاية مفاجئة تحمل السخرية المرة.
 - ✓ الإيقاع السردي السريع، فالسخرية تفقد أثرها إذا طال السرد، فالجمل قصيرة، والحوار حاضر بقوة .
 - ✓ النقد غير المباشر وهو الميزة الرئيسية و الأسلوب الاساسي الذي يتبناه الكاتب الساخر ليؤاري الحقائق خلفه، فهو لا يهاجم الواقع مباشرة، بل يوظف الفكاهة والطرافة ليظهر عيوب المجتمع والسلطة بذكاء.
- 3- الموضوعات:**

- تتمركز جل موضوعات الأدب الساخر بصفة عامة والقصة الجزائرية بصفة خاصة حول ما يمكن ذكره كالاتي وهي موضوعات مستمدة من الواقع و المحيط الذي يعيش فيه الكاتب الساخر وما يحط به من تغيرات:
- ✓ نقد السياسة والسلطة الحاكمة؛ عن طريق السخرية من خطابات المسؤولين وعودهم المعسولة الكاذبة والتي تتكرر دون أي تطبيق، فالمسؤول غالبا ما يظهر أمام الإعلام بصورة الرجل المثالي والمسؤول والحكيم، بينما في الواقع يظهر عكس ذلك تماما.
- ✓ الدين والتدين الشكلي فقد انتقدت بعض النصوص القصصية الساخرة، المظاهر السطحية للتدين، كشخص ينهى عن ترك الصلاة في النهار وفي الليل يرتكب مختلف المعاصي، ورجال الدين الزائف مثلهم كمثّل المسؤول الذي يرفع شعار الأخلاق بينما هو غارق في الفساد، وهذا بهدف التمييز بين التدين الحق والتدين المظهري.
- ✓ الظواهر الاجتماعية؛ من خلال السخرية من بعض العادات والتقاليد حين تتحول إلى قيود تكبل حرية الفرد وتعزله عن العالم، أو مظاهر شكلية، لنقد التناقض القائم بين القيم الحقيقية والتمثلات الاجتماعية الزائفة.
- ✓ الفساد والمحسوبية، وذلك عن طريق تصوير كيف تبنى وتقام العلاقات الاجتماعية والسياسية على سبيل المحسوبية بدل الكفاءة، و المؤهلات والمستوى العلمي والعملي للفرد ومن مظاهرها الرشوة، كذا استغلال المناصب والتميز بين الناس حسب القرابة والنفوذ، وهذا من أجل هدف واحد وأساسي ألا وهو إبراز اللاعدل واللامساواة.
- ✓ العلاقات الأسرية و الزوجية وهو موضوع شائع في القصص الساخر؛ ذلك أنه شديد القرب من القارئ، بحيث يصور الخلافات الزوجية، وعلاقة الحماة بالكنة تلك العلاقة التي يسودها التوتر والصراعات الدائمة القائمة بينهما، وكأنه صراع بين السلطة الحاكمة والشعب المغلوب على أمره، كذلك تحكم الرجل في المرأة، ودهاء المرأة في مواجهة الرجل.
- ✓ التقليد الأعمى للغرب والانقياد وراء العادات والتقاليد البالية، فيقد السارد الساخر خطابا تهكميا حول الجزائريين الذين يفلدون الغرب في المظاهر دون الجوهر فيأخذون القشور بدل اللب، كاستعمال كلمات أجنبية في الكلام اليومي بشكل مبالغ فيه، و لا يستخدمها في موطنها الأصلي، أو ارتداء أزياء غربية دون الوعي بعناها وما ترمز إليه، وهنا السارد الساخر يريد تبليغ رسالة في غاية الأهمية وينبه إلى أنّ مثل هذا التبع يفقد الجزائري الحر هويته الأصلية ويشنتها.
- ✓ البيروقراطية في الإدارة وهي من أكثر الموضوعات التي تتناولها القصة الجزائرية الساخرة متحدثة عن الطواير الطويلة وقضية الملف الذي لم يكتمل بعد، وعد غدا لنراك تتعذب، كثرة الأختام والموظف المتعالي على المواطن كلها يطرحها السارد لغرض فضح المستور وكشف التعقيد الإداري الذي يحول أبسط خدمة إلى معاناة يومية.

5- السخرية البوطاجنية ومضمراتها الثقافية:

لكل كاتب طريقته الخاصة في بث والتعبير عن تجربته الأدبية سواء كانت شعرية، أو روائية، أو قصصية، وأسلوبه في التعبير؛ فكانت السخرية الحبلية بالإيحاءات التي لا حدود لها ميزت الكتابة عند القاص الجزائري الساخر السعيد بوطاجين في مجموعته القصصية، "اللّعة عليكم جميعاً" والتي أيقظت الذهن والعقل العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة.

اتخذ بوطاجين في مجموعته القصصية "اللّعة عليكم جميعاً"، بلغته الساخرة أسلوباً ساخراً هزلياً، وتهكمياً، ووظفه كأداة للكشف عن الواقع المعيش، واستكناه مضمراته، ونقده فكماً قلنا سابقاً إنّ الكاتب لا يتهم مباشرة عما يحدث بل يتوارى خلف السخرية والاستهزاء لينتقل من غموض المعنى إلى تجلي المسكوت عنه، وهو ليس بالأسلوب الجديد المبتدع، إنما متبع سلكه العديد من قبله أمثال "برنارد شو"، "جين أوستين"، "أحمد مطر"، معروف الرصافة والقائمة طويلة.

السخرية والتهكم لدى السعيد بوطاجين تبدأ من أول لفظة يوقعها على نصه السردي القصصي، بداية من العنوان الذي يعتبر بطاقة هوية للنص، والمفتاح الذي من خلاله يلج القارئ إلى تفاصيل النص، "اللّعة عليكم جميعاً" أول ما افتتح الكاتب به نصه هي كلمة، "اللّعة" في بعدها المعجمي، لفظ سيئ غالباً ما يوجه للذين يخرجون عن طاعة الله، كنوع من السخط وصب الغضب عليهم، تليها كلمتي "عليكم جميعاً" ليقول أنّ هذه اللّعة جماعية عامة وغير مخصصة، تصيب الجميع؛ ذلك أنّ الجميع مشارك في ارتكاب المعاصي والذنوب، وهي ألفاظ ذات طاقات لغوية وبدخولها في شبكة من العلاقات مع مفردة (اللّعة)، فاكترست إمكانات متعددة من الدلالات التي تتضافر جميعاً لتوحي بمفهوم السخط وعدم الرضى على الجميع دون استثناء، لذلك حين تلتقي الكلمات معاً فإنها تشكل بنية شديدة التعقيد والخصوصية – اللّعة عليكم جميعاً – في تركيب واحد فإنهما تنتجان دلالات وإيحاءات أخرى في تلقينا (الدين، 2024).

يصب بوطاجين لعناته على جميع المتخاذلين الذين ولو ظهرهم لفئات الشعب الضعيف، أولئك "الكبار" على عد تعبيري الكاتب، بمكاناتهم المختلفة ويرى أنهم السبب الرئيسي في الفساد الذي نخر البلاد، فيلعن قادة العالم، ويصفهم بالمعتوهين قائلاً: "قادة العالم معتوهون... هؤلاء لا يستحقون التحية، لذا ألعنهم" (بوطاجين، 2001)، فيستبدل اللّعة بالتحية، لأنهم معتوهون وهذا ما يستحقونه فقط، ولعنّتهم الموجهة إليهم لم تكن هكذا لا مبدأ لهم سوى الانصياع والجري وراء أسيادهم، كل الصفقات القذرة تعقد في مثل هذه الظروف، ليك بذلك المستبد قد حقق مبتغاه ومصالحته، ورمى مصالح الآخر عرض الحائط.

أما عالمياً فتزرع الفتنة بين الشعوب المستضعفة، وتلقى وسطهم كقنبلة موقوتة قابلة للانفجار في أية لحظة، يلي فيه ذلك الطعم- الشعوب الضعيفة- حتفه، فتتناحر وتدخل في حروب دامية فيما بينها، لن تجني منها سوى الخسارة والدمار، فيستغل قادة العالم المعتوهين الذين مكانتهم الحقيقية – جحيم المزابل- فقذارتهم لن تحويها سوى المزابل القذرة المتعفنة كعفنهم الداخلي والخارجي، كلها مخطط له بطريقة ذكية وخبيثة من أجل تحليل ودراسة مشاريعهم النووية، وتجسيده على عالم الشعوب الضعيفة من خلال تدميرهم بأسلحتهم الفتاكة المتطورة، وغزو الفضاء وبناء ناطحات السحاب هؤلاء الكبار الذين يمددون أرجلهم على الأرائك هم وأبنائهم وكلابهم، واتباعهم الذين يرقصون على أي موال يعزف لهم الخاضعين الخانعين لهم، بينما يدفعون بالشعوب الهشة المهمشة إلى شن الحروب بينهم، والسعي إلى صنع نوع من الفرقة الحمقاء بينهم، فيتشتتون ويندثرون، بينما هم يستغلون الفرصة والوضع لتطوير أنفسهم في مقابل اضعاف الآخر وزجه في القاع أين لا يستطيع رفع رأسه والظهور مجدداً، والمطالبة بحقه أو أنّ يحاول اللحاق بركب التطور، والازدهار وينافسه في ذلك.

بلغة تهكمية يهجو بوطاجين الآخر المستبد، وأسلوب ساخر يكشف المضمهر السياسي الذي يخفيه القادة المعتوهون، والحد الذي يملوه لشعوب الضعيفة خاصة العربية، فيسعى بذلك ويعمل على إيقاظ الضمائر العربية النائمة والمستتيرة، وتنبيه المتخاذلين من الساسة وأصحاب السلطة الحاكمة ونواياهم الخبيثة، وتوعية الشعوب المغلوب على أمرها من بطش المعتوه الظالم، وتنوير عقولهم بالسعي وراء الحق وانتصار الخير، ودحض الحقائق المزيفة التي ترسم لهم من طرف هذا المستبد.

لعنة بوطاجين العامة التي يصبها على جمع المتخاذلين والجنباء والغفاريات والتافهون الذين ينتظرون بفرار الصبر نتائج النزاعات السياسية بين الكبار والضعفاء لكسب المناصب والظفر بها، إذ يتصيدون الفرص لانتهازها لصالحهم، ذلك أنه يراهم في أحقر الصور ويصنفهم ضمن أعداء الإنسانية لا غير، أما عداهم فهم أنصار الحب والسلام، اللعنة يجمع فيها أعداء الخير، وحراس النوايا والمشرذمين الذين يسعون إلى خراب العالم وسيطرتهم عليهم، ونشر الشر بين الضعفاء ليضمنوا هلاكهم.

رغم كل هذا العفن الذي نشره القادة المعتوهين والتافهين والجنباء، إلا أن الكاتب لا يزال متعلق ببصيص من الأمل، فيستدرك موقفه السابق متفائلاً فيقول في أحد مقاطعه القصصية: "ومع ذلك: مازال في الكون المريض إنسان أحسن إليه... وأسميه أخي" (بوطاجين، 2001)، رغم فتيل العداوة المشتعل بين الأخوة إلا أن الحنين لا يزال قائم ويجذبه إلى أخيه، وفي هذا المقام دعوة صريحة واضحة للسلام، إذ يوجه خطاباً حاملاً لكل معاني الرحمة والأخوة، رغم ما يعتري الكون من سقم، إلى الإنسان الذي قلده تاج الحب والفرح والحنين والعرفان باسم الأخوة، فيقول: "يا أخي أعزني فمك، وحبك، أو ساعدني بالكلمات" (بوطاجين، 2001)، أيها الأخ حتى وإن ضاقت بك السبل وانغلقت بوجهك الأبواب بما حدث ويحدث، دافع عن ذاتك وعن أخيك ولو بالكلمات، من أجل الخير، فلن تجني من تلك الحروب سوى الهلاك والضياع.

الخطاب البوطاجيني محمل بالوعي العميق، لما يحدث في العالم من تناقضات وتلاعبات تقع فيها الطبقة الضعيفة من المجتمع ضحيته، فالكاتب بنضجه الفكري والثقافي، يطلب من أخيه الذي لا تزال دماء الخير تسري في عروقه تربطه بها، أن يعيره فمه حتى يسمع كلماته للمستبدين القادة المعتوهين، فيعلن تارة ويحاول لم الشمل بعبارات الأخوة تارة أخرى، وقد يصل به الأمر إلى لعن نفسه، إذا أصبح يوماً ما منهم، وسلك سبيل الظلم والاحتقار مثلهم، فينتهج مبدأ اللعنة على كل ظالم مستبد ولو على نفسه.

بأحرف ساخرة يبدع الكاتب في طرح فكرته ونشر وعيه، وإيقاظ الضمير النائم في الشعوب الضعيفة والتي لا تزال تؤمن بحب العدو لها رغم دسائسه الخفية والمؤامرات التي يحيكها وراءه وضده، من أجل قهره وضمان بقائه هو، والتعالي عليه، فلغة بوطاجين الساخرة: "لها دوافعها التي تمنحها فحاجة الواقع المعيش، الذي لا نستطيع التعامل معه... يتسلح بها النص في نقده للمجتمع" (مرزق، 2009).

نقف على أعتاب قصة أخرى للسعيد بوطاجين "عبد الجيب" العنوان يرمز مباشرة إلى أولئك الذين يلهثون وراء المال متنازلين عن جميع مبادئهم فهم مستعدون ليتخلوا على أعز ما يملكون من أجل المال وملء جيوبهم فيقول: "وهاهم الديدانيون الخبثاء يملؤون الدنيا ويحولون السواقي إلى بيوتهم" (بوطاجين، 2001، صفحة 35)، فقد أصبح الإنسان يعيش في مجتمع طغت عليه المادة، التي أفقدته إنسانيته لدرجة أنه أصبح عبداً للجيب، الذي جعله يضيع طبيعته البشرية ويتنازل مقابلته عن كرامته فهو الآخر أيضاً يستحق لعنة تلاحقه مدى الحياة. بعدما خرب أصحاب النوايا الخبيثة الدنيا، وعموها بظلمهم يتقاسمون الأرباح والغلة بينهم ويحولونها إلى جيوبهم وديارهم وديارهم ويعيشون بسلم وأمان بينما يتكبد الآخر الضعيف وشقاء مخلفاتهم من الفساد الذي نشره وتسببوا فيه، من المال فإذا كان الإنسان خلق ليعبد الله فهم يعبدون المال ولأشياء يحقق وجودهم ويشفي غليلهم سوى المال عبدة الجيب مثلهم كمثل عبدة المعبد.

يصرح بوطاجين بلغته الساخرة أنه يعجز عن تصنيف أولئك المستبدين الطغاة إلى أي فئة و فصيلة ينتمون، فهم من فصيلة مجهولة الأصل فيقول في قصة "ظل الروح": "يا إلهي، انهم ليسوا عبادا وليسوا حيوانات مفترسة وليسوا من الإنس أو من الجن إتهم من فصيلة أخرى" (بوطاجين، 2001، صفحة 92)، لدة همجيتهم وبطشهم، تتداخل فيهم جميع الصفات الدنيئة يصعب عليه تصنيفهم، فيصب لعناته المستمرة عليهم، فقذارتهم وبشاعة أفعالهم، وهمجية سلوكهم التي تجلت في القتل والفكك والتدمير، جعلته يتعجب، ويحتار من أمرهم فيتساءل باستغراب عن فصيلة هذا الكائن القاتل، فلا يستطيع تصنيفهم إلى الإنسان لأنهم لا يملكون من الإنسانية ولا ذرة، ولا يستطيع تصنيفهم إلى الحيوان؛ ذلك أنه أرحم منهم فهم ليسوا لا من الإنس ولا من الجن، ويبقون مجرد علامة استفهام وتعجب تلحقهم اللعنة أينما حلوا.

يدعم رأيه هذا أكثر فيقول: "البواء الوحيد الذي يستطيع القضاء على الإنسان هو الإنسان" (بوطاجين، 2001، صفحة 92)، و في هذا السياق وحسب طرح بوطاجين يمكننا أن نصنف هذا الإنسان إلى نوع أو صنف من الأمراض المستعصية، التي تصيف الإنسان فتتخر جسده تدريجيا فتجعله طريح الفراش لتقتله في نهاية المطاف، اذا هم بمثابة ذلك البواء الذي لا علاج منه ولا مفر منه نهايته الحتمية الموت لا محال، ووحدته الموت الخلاص الوحيد.

"حذائي جواربي وأنتم" مجموعة قصصية يواصل فيها المبدع الساخر بوطاجين يبدع فيها في التهكم والسخرية من الطغاة والقادة القذرين لدرجة أنه يفضل حذائه و جواربه عليهم، بنوع من التعالي ويضعهم في آخر التصنيف فهذا المتن القصصي زاخر بأساليب السخرية والتهكم قصد التهذيب و التقويم والاصلاح والثورة واثارة الضمير النائم ضد الفساد، ولم الشمل بعد الضياع مترجما كل هذا في كلماته البالغة حدّها من السخرية فحذائه البالي أنبل منهم، وجواربه الرثة ذات الرائحة الكريهة أنظف منهم، فيقول: "ومن كان يدوسك يا سيدنا الجورب؟

من هؤلاء القذرون؟

أقرب الناس إلي، أجاب الجورب الأغبر، ثم نام (بوطاجين، حذائي وجواربي ثم أنتم، 2007، صفحة 56). يخاطب بوطاجين الجورب، ويلبسه ثوب السيادة، رغم أنّها لا تنطبق عليه، ويتساءل عن سبب هلاكه وإذلاله وإفساده قائلا "من كان يدوسك؟"، بمعنى من كان سيد عليك يطبق قوانينه عليك وينفذ عملياته القذرة عن طريقك، فيرد عليه قائلا "أقرب الناس إلي"، بعد استنقاظه من نومه العميق، فيكشف أنّ من داس عليه هم أقرب الناس إليه من أهله وذواويه وكأنه يعكس صورة المجتمع والشعوب الضعيفة التي داست عليها أرجل الطغاة و القادة المعتوهين بسبب نومهم على أذانهم ونوم عقولهم غفلتهم، وعدم استيعابهم لما يحدث، فينبههم بطريقة غير مباشرة بلغة مكثفة ومختصرة، أنّ أولئك القذرة يحققون أهدافهم و أحلامهم عن طريق إشعال الفتن بين الأخوة والضعفاء، نام الجورب فداوسوا عليه، فتحت وطأة الأيدي القذرة يعيش الإنسان خاصة المثقف حالة من الإهمال والتهميش ولا يحظى بمكانته اللائقة.

يواصل الكاتب تهكمه وسخريته من الأوضاع السائدة إذ يقول في قصة "أوجاع الفكرة": كانت في نيتي أن أسأل الحيطان عن بؤسها لكنني تراجعت بلا سبب واضح، وفكرت في رسم مخلوقات على مقاسي" (بوطاجين، حذائي وجواربي ثم أنتم، 2007، صفحة 12)، يعكس بوطاجين حالة الصراع الداخلي التي يعيشها كمثقف، والصراع القائم بين المثقف و السلطة التي تلاحقه دوما وتهدد استقراره، فتسعى السلطة دوما إلى اضطهاده واغلاق فمه، ومحو أحرفه، كي يبقى الجميع نائم، لذلك يقف ساكنا ويبقى صامتا، ذلك أنه لا يجد لمن يشك همه وحاله، فحتى لو فعل ذلك فلن يجد نتيجة ولن يستجيب له ولمطالبه بإعطائه مكانته الحقيقية.

في موقف آخر يكمل بوطاجين مسيرته التهامية في قصة "أحذية الورد و الكرز"، يسترجع ذكريات الطفولة ويمزجها بنوع من التهام والسخرية والحسرة فيقول: " يبدو لي أنني أكاد أسمع كرز تكسانة يهب علي حاملاً رائحة تربتي ووحشة الأهل، يقول لي ارجع إلينا يا فتى لنملأك بالحب مرة" (بوطاجين، حذائي وجواربي ثم أنتم، 2007، صفحة 43)، يبدو كأن قلب الكاتب أصبح فارغ من الحب والود ويعيش وحشة الاغتراب بداخله، نتيجة ما يحدث في الوسط الذي يعيش فيه، وأنّ الزمن تغير وغير معه شعوره فيتمنى أن يبقى حالماً ولا يستيقظ حتى لا تصيبه صدمة النهايات المتكالية، من الواقع المرير الذي يعيشه، فجّل أمانيه تتلخص في عودته إلى قريته التي يسودها الأمن، الخالية من فساد الإدارات و الحكومة، في قريته فقط يشعر بوجوده كإنسان مثقف، ويحقق فيها انتماءه.

يغامر بوطاجين ويبحر مرة أخرى في بحر السخرية والتهام في قصة "مغامرة الحمقى"، فيعالج قضية مهمة جداً وهي من أكثر القضايا طرحاً في الفنون السردية المعاصرة وهي قضية التهميش التي استهدفت بالدرجة الأولى فئة المثقفين وفئات العلم والعلماء فيقول: "بلغنا أنّ هناك من يريد المساس بوحدة التراب، والاساءة إلى مملكة بني حلف يزرع الشقاق والفتنة، لكن عيوننا الموزعة في كل مكان فضحت الأعداء وأغلقت مغامرة الحمقى لسد الطريق أمام كل من تخول له نفسه القفز على القوانين أو الاعتقاد بأننا نرى ما يجول في بال الرعية وصعاليكها" (بوطاجين، حذائي وجواربي ثم أنتم، 2007، صفحة 76).

تشكل فئة العلم و العلماء والمثقفين هاجس خطير يفضح جرائم ودسائس السلطات، فهي الفئة الأكثر وعياً بما يحدث، وما سيحدث مستشرفين المستقبل، فتقوم هذه الفئة بنشر وعيهم وتوعية الطبقة الضعيفة والمغلوب على أمرها، فتسعى السلطات إلى تحطيمهم والقضاء عليهم، كذلك تشويه صورتهم أمام مجتمعهم كي يصبحوا شيئاً تافهاً، لا يؤتمن ولا قيمة له، فأحداث هذه القصة تتلخص في الحوار القائم بين أحمد الكافر، وعبد الوالو- هي شخصيات رامزة- عن إقامة مغامرة للحمقى وهي في الحقيقة تضم طبقة المثقفين والعلماء، فلقب أحمد بالكافر من طرف السادة الكبار وسلطات المجتمع لأنه كان ينطق بكفراً وفي الأصل علماء، أما عبد الوالو فنسبة للملفوظ العامي اللاشيء (والو)، أي أنه لا قيمة له ولا يساوي أي شيء في المجتمع، فمادام يجري وراء العلم فهو في نظرهم لا يعادل أي شيء، فلا قانون يحميه في مملكة بني حلف المملكة التي يقطنها الخزائر، وفي هذا توظيف للغة العامية، فالحلف يعادل الخزائر في المعجم العربي-، وخير دليل الإعلان الذي أعلنته في الإذاعة.

يروى بوطاجين أحلامه وأماله في مدينة جميلة هنيئة مريحة، ومستقرة بطريقة تهكمية هزلية ففي قصة "مدينة زكريا" بعدما يؤس وفقد أمله في اصلاح المدينة المدمرة، وتحقيق الحلم فتمنى طوفاناً صغيراً ثانياً، كطوفان سيدنا نوح عليه السلام، فيهلك المفسدين ويطهر الأرض من عنفهم، لعله يحدث تغييراً في الحياة داخل هذه البيئة القذرة والمدينة البائسة التي عم فيها الفساد على جميع الأصعدة، وغزاها الباطل والجور، فالطغاة فرقوا ليسودوا وأفسدوا ليعيشوا هم وأهلهم وكلابهم التابعين فقط.

نلمس في قصتي بوطاجين السخرية والتهام بطريقة فنية فقد اتخذ منها وسيلة لتعرية الحقيقة، وكشف المستور فجاءت كردة فعل على المجتمع الفاسد فيرفضه ويحاول تغييره، ومن جهة أخرى يثور ضد السلطة التي تحط من قسمة المثقف، تتلاعب بعقله وتشوه صورته، مصوراً الحالة المزرية التي يعيشها المثقف في ظل استبداد الحكومات الظالمة والقوانين التعسفية التي طغت على هذا وكردة فعل منه اختار التمرد على الأنظمة السياسية داخل مجتمعه.

خاتمة:

نصل في ختام هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج و التي فصلها كالآتي:

- ✓ اتخذ الكتاب من السخرية فنا ومادة دسمة، للتعبير عما بداخلهم وما يجول بخواطرهم تجاه واقع مرير، يعج بالصعوبات والصراعات، فاعتمدوها في كتاباتهم كوسيلة لمعالجة الأوضاع الاجتماعية، وحالة المجتمع وتقويمها، معبرين عن آراءهم بطريقة مباشرة أحيانا وغير مباشرة أخرى لتعرية بعض الحقائق المغيبة، وإمالة اللثام عنها.
- ✓ انتهج القاص الجزائري السعيد بوطاجين، في متنه السردي القصصي نهجا جديدا خالف فيه السائد وكسر المألوف عبرها، وذلك من خلال استعماله فن اللغة وعبارات متفردة تثير دهشة في نفس القارئ، أين نجده يتقن فن التلاعب بالألفاظ بمنظور مختلف، فقد طرح في مجموعته القصصية معضلات المجتمع الجزائري، ومطبات العالم ككل، بأسلوب ساخر وبلغة بلغت ذروة التهكم والسخرية، وصبها في قالب فني جمالي، لنتميز بذلك أغلب كتاباته بالجمالية، وتمثلت سخريته بشكل كبير في قصصه من الواقع والمسؤولين والسياسيين.
- ✓ تنوعت القضايا في المجموعات القصصية للسعيد بوطاجين من قضايا سياسية تحدث فيها عن الحكم الفاسد وجور الحكام كما حملت عدة قضايا اجتماعية تحدث فيها عن أوضاع المجتمع الراهن، فمثلت السخرية صوت المجتمع وعالجت قضايا المواطن التي يحملها على عاتقه، فكانت ملجأ الوحيد الذي يحاول من خلاله تغيير الواقع نحو الأفضل والأجمل.
- ✓ نلمس في قصتي بوطاجين السخرية والتهكم بطريقة فنية فقد اتخذ منها وسيلة لتعرية الحقيقة، وكشف المستور فجاءت كردة فعل على المجتمع الفاسد فيرفضه ويحاول تغييره، ومن جهة أخرى يثور ضد السلطة التي تحط من قسمة المثقف، تتلاعب بعقله وتشوه صورته، مصورا الحالة المزرية التي يعيشها المثقف في ظل استبداد الحكومات الظالمة والقوانين التعسفية التي طغت على هذا وكردة فعل منه اختار التمرد على الأنظمة السياسية في مجتمعه.

6. قائمة المراجع:

1. صفية بن زينة، نور الدين دريم، 2024، الأنساق الثقافية المضمرة في المنجز السردي للسعيد بوطاجين للسعيد بوطاجين، اللغة الساخرة نموذجا، مجلة اللغة الوظيفية، العدد 01، المجلد 11. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، 1999م، لسان العرب، مادة (س، خ، ر)، دار حياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
2. بوطاجين السعيد، 2001، اللعنة عليكم جميعا، منشورات الاختلاف، الجزائر.
3. بوطاجين السعيد، 2007، حذائي وجواربي وأنتم، دار الريحانة للكتاب، القبة، الجزائر.
4. بوطهرة نعمان، 2017، الكتابة الفنية الساخرة، أبعادها في نثر الإبراهيمي، مجلة الإحياء، كلية العلوم الإسلامية، جامعة باتنة 01، العدد 20. 397-412.
5. حوحو أحمد رضا، 2014، نماذج بشرية، تقديم الدكتور سعيد بوطاجين، مجلة الدوحة، وزارة الثقافة والفنون والتراث، دار الكتب القطرية، قطر.
6. ريكور بول، 2001، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، مصر.
7. السويقي مصطفى، 2008، الأدب الضاحك، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر.
8. طه نعمان محمد أمين، 1978، السخرية في الأدب العربي، دار التوفيق للطباعة، الأزهر.
9. عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي، 1998، كتاب العين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

10. عبد الله خليل الضمور نزار، 2012، السخرية والفكاهة في النثر العباسي حتى نهاية القرن الرابع هجري، دار حامد، عمان.
11. العربي رابح، 2018، فن السخرية في أدب الجاحظ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
12. محمد مرتضى الحسني الزبيدي، 1972، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
13. مرزق هداية، 2009، شعرية العتبات في النص البوطاجيني قراءة في المقدمات والخواتم في قصص مجموعته "اللعنة عليكم جميعاً"، النص والظلال، فعاليات الندوة التكوينية حول السعيد بوطاجين، منشورات المركز الجامعي خنشلة.